

At-Takhāṭub Ma'a Al-Aqrān: Madā Ifādatihi Fī At-Ṭalāqah Fī Al-Kalām Bil Lughah Al'Arabiyyah Lughatan Thāniyah

Nadwah Daud, Sabihah Abdul Kadir
International Islamic University Malaysia

nadwah@iium.edu.my, sabihah1112@gmail.com

Abstract

Lacking the opportunity to practice the second language in a non-environment is a hindrance to learning Arabic as a second language. The learner might be fluent in grammar, but being unable to communicate with the language, the knowledge of grammar seems to be not much of help in acquiring the language. Peer interaction is a learning activity that has proven effective in acquiring English as a second language in which it provides opportunities to practice it in the classroom. A purposeful sample of 35 students had participated in a series of classroom discussions namely peer interaction to look into the extent of its application in inculcating and developing fluency in speaking skill of Arabic as a second language. It was managed as an academic assessment tool. This study is a basic explanatory qualitative study and uses observation as research instrument. It has shown remarkable development in fluency among 9 participants specifically in articulation and pauses.

Keywords: *Task based learning, peer interaction, fluency, articulation, pauses in speech*

التخاطب مع الأقران: مدى إفادته في الطلاقة في الكلام باللغة العربية لغة ثانية

ندوة دوود، ساجحة عبد القادر

الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا

nadwah@iiium.edu.my, sabihah1112@gmail.com

ملخص

إن قلة الفرصة لممارسة اللغة الثانية في غير بيئتها من معوقات اكتسابها اللغة العربية لغة ثانية. رغم أن المتعلم قد يجد نفسه أنه أجاد القواعد اللغوية ولكنه لم يقدر على الاتصال باللغة، فهذه القواعد اللغوية لم تفده حقيقة في استخدام اللغة. والتخاطب مع الأقران نشاط تعلّمي أثبتت فعاليتها في اكتساب اللغة الإنجليزية لغة ثانية من حيث إنها تتيح فرصا لممارستها داخل الحجرات الدراسية. ولقد تم اختيار عينة هادفة تتكون من ٣٥ طالبا وطالبة للمشاركة في سلسلة من المناقشات الصفية تمثل التخاطب مع الأقران من أجل الكشف عن مدى إفادته في غرس الطلاقة في الكلام باللغة العربية وتطويرها. وقام بإدارتها محاضران كأداة تقويم للتحصيل الدراسي. وكانت هذه الدراسة من الدراسات النوعية التفسيرية الأساسية، وأداتها الملاحظة والتقييم الذاتي للمشاركين. لقد تحسن الأداء في مهارة الكلام باللغة العربية لدى ١٧ من المشاركين في التللفظ بالكلمات والتوقف أثناء التحدث.

الكلمات المفتاحية: التعلم القائم على المهام - التخاطب مع الأقران - الطلاقة - التللفظ
بالكلمات - ظواهر التوقف أثناء التحدث

مقدمة

إن مهارة الكلام من المهارات اللغوية الإنتاجية التي تتم بها عملية الاتصال. وبالنسبة للمتعلم البالغ، إن ممارسة مهارة الكلام ضرورية، وتمثل كفاءة المتعلم في تعلم اللغة الثانية واكتسابها في قدرته على الاتصال بها. والممارسة لكونها تتطلب إلى بيئة خاصة أمر لا ريب فيه حيث إن المتعلم في حاجة إلى من يخاطبه ويرد عليه بهذه اللغة. وفي هذه الحالة، تُعدّ الحجرات أو الفصول الدراسية من أنسب وضع يمكن ممارسة اللغة الثانية في حالة تعلّمها في غير بيئتها أو في بيئة اللغة الأولى أو الأم. لذلك، تعتبر البيئة اللغوية من أبرز العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية خاصة ولها دور هامّ في تطوير المهارات اللغوية وخاصة المهارات الإنتاجية¹.

تترتب عملية تعلم اللغة في أمرين: التعلم والاكْتساب حيث كان التعلم عمل الوعي، وأما الاكْتساب فهو اللاوعي. وضح كراشين² أن متعلم اللغة الثانية حقيقة يمر بهاتين العمليتين، فهو يتعلم اللغة (من نحوها وقواعدها وبنيتها وأساليبها وغيرها) في الحجرة الدراسية، إذن يكون على وعي بأنه يدرك قواعد اللغة وبنيتها وأساليبها. وأما المتعلم في حالة الاكْتساب فلم يكن يعي بأنه يكتسبها خلال ممارستها (مع أبناء اللغة على سبيل المثال) بالاتصال بها حيث قد يتم الاتصال ليس من أجل إيصال المعلومات فحسب وإنما، قد تتم الممارسة عن طريق الاستفسارات في ضوء الدرس، أو المناقشة في موضوع الدرس، أو لمجادلة من أجل تسليط الضوء في القيام بالمهام الدراسية. فالمتعلم

¹ Moh. Ainin, "Taf'il Ta'līm Al-Lughā Al-'Arabiyyah Bil Madāris Li Tarqiyah Mahārah Al-Kalām fi Dhaw'i Iktisāb Al-Lughah", in Proceedings International Seminar on Language, Education and Culture (Indonesia: Faculty of Letters, Universitas Negeri Malang, October 2017), p.430-438.

² S.D. Krashen, *Principles and Practice in Second Language Acquisition*. (Pergamon Press, 1982), p.13.

في هذه الحالة حقيقة يكتسب اللغة وهو لم يع بأنه اكتسب مفردات جديدة أو أساليب لغوية ولم تتح الفرصة لاستخدامها من قبل. ومهما كان المتعلم البالغ يتعلم اللغة الثانية في الحجرات الدراسية، بل أنه في حاجة إلى ممارسة اللغة للتمكن على الاتصال بها.

إن اللغة ممارسة وخاصة إذا كانت لغة ثانية أو أجنبية. والمهارات اللغوية التي تهتم دارسها هي التي توظف الاتصال أو المهارات الإنتاجية وهي الكلام والكتابة وغيرها التي تتعلق بإيصال رسالة المتكلم إلى المخاطب كالمناقشة والانتقاد والمناظرة والتخاطب. إنه من الصعوبة لتعلم اللغة الثانية في غير بيئتها، ويحتاج إلى نوع من التعزيز داخل الحجرة الدراسية وهو التعامل باللغة الثانية والتفاعل بها فيما بين المتعلمين والمعلمين داخل الحجرة الدراسية لأن هذا التعامل والتفاعل قد يخلقان البيئة اللغوية المفقودة للغة الثانية، ومن ثمّ، تصبح هذه اللغة الثانية حيوية فيما بين المتعلمين وقد تؤدي هذه الحالة إلى اكتساب اللغة الثانية وإتقانها.^٣

الطلاقة مصطلح من مصطلحات علم أمراض النطق واللغة ويعني السلاسة أو التدفق الذي يربط الأصوات والمقاطع والكلمات والعبارات معاً عند التحدث بشكل سريع. تعرف الطلاقة بأنها القدرة على تطوير الأفكار وطريقة التعبير عنها.^٤ يمكن قياس الطلاقة من خلال العناصر الآتية:

١. المهارات الميكانيكية. هي القدرة على استخدام الإيقاف المؤقت وعلامات الترقيم والسرعة والإيقاع وطول الجملة.

³ Nadwah Daud, Nur Shaifura Muslehat, Nik Hanan Mustapha, Nik Farhan Mustapha and Nur Azan Mohd. Rayyan, "Ta'ziz Mumārasah Mahārah Al-Kalām fī Hujrah Ad-Dirāsah" in Proceeding Dawr Al-Lughah Al-'Arabiyyah fī 'Amaliyyah Al-Binā' Al-Ḥadhārī – Book Subtheme III, (Jogjakarta, Indonesia: IMLA, 14-17 July, 2011), p.509.

⁴S. Torres, "Testing accuracy and fluency in speaking through communicative activities" in HOW Journal, 5(1), (2000), p.97.

٢. استعمال اللغة. القدرة على التحدث في جمل متماسكة، ومنطقية، وكثيفة، مما يدل على إتقان الموارد الدلالية والنحوية للغة.

٥. مهارة الحكم. القدرة على امتلاك الأشياء المناسبة لقولها في نطاق واسع من السياق ولمجموعة معينة. وهذه المهارة أيضا هي القدرة على اختيار، وتنظيم، وترتيب، وإنشاء، وتطوير الفكر.

إن من الدراسات السابقة التي أشارت إلى العلاقة الإيجابية بين مدة تعلم اللغة والكفاية اللغوية كانت تخص المتعلمين الصغار في المرحلة الابتدائية^٥، وفي دراسة أخرى نحو المتعلمين في المرحلة الثانوية إشارة دلت على العلاقة الضعيفة بين تعلم اللغة الثانية والكفاية اللغوية^٦

ومن الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية لغة ثانية هو عدم القدرة على التعبير عن الأفكار بأسلوب سليم في الكلام خاصة^٧، وعدم استيعاب الكلام المسموع، وصعوبة إدراك الفكرة الرئيسة لموضوع الكلام.^٨ وربما قد تعود القضية على انعدام التكيف الاجتماعي الأكاديمي (*Socio-academic adaptation*)^٩: لأسباب كانعدام البيئة اللغوية، وقلة الثروات اللغوية التي

⁵ Stephen D. Krashen, *Principles and Practice in Second Language Acquisition*. (California, USA: Pergamon Press, 1982), p.34

⁶ T. Chihara and J. Oller, "Attitudes and attained proficiency in EFL: a sociolinguistic study of adult Japanese speakers" in *Language Learning*, 28(1), (1978), p.55-68.

⁷ Asma' Md. Su'ud, *Fā'iliyyah Ṭoriqah Al-Anāsyīd fi Ta'līm Al-Mahārah Al-Lughawīyyah fi Al-Madāris Ath-Thānawīyyah Al-Ḥukūmiyyah bi Māliziya: Dirāsah Wasfiyyah wa Taqwīmiyyah*, Master Thesis (Kuala Lumpur, Malaysia: IIUM, 2008), p.118

⁸ Muhammad Al-Awwal Musa, *Al-Masyākil al-Latī Yuwājihuhā Aṭ-Ṭullāb fi Ta'allum Mahārat Al-Istimā' fi Al-Lughah Al-'Arabiyyah: Dirāsah Ḥāliyyah bi Al-Kulliyyah Al-Jāmi'iyah Al-Islamiyyah Selangor*, Master Thesis (Kuala Lumpur, Malaysia: IIUM, 2008), p.74.

⁹ Vander Tavares, *The Role of Peer Interaction and Second Language Learning for ESL Students in Academic Contexts: An Extended Literature Review*, Master of Education Thesis. (Toronto, Ontario: York University, 2016), p.55.

تشكل حاجزا لاستيعاب مهارات لغوية أخرى كالقراءة^{١١}، والكتابة^{١٢}.

مشكلة البحث

أثبتت دراسة^{١٣} أن التدريب على تكرير النطق في الفصل الدراسي له دور في تطوير الطلاقة في التحدث باللغة الثانية. لقد تطورت المجموعتان الضابطة والمعالجة في الطلاقة في الكلام أثناء التدريب، ولكن المجموعة المعالجة بقيت مستمرة في الطلاقة كما يظهر في الاختبار البعدي، واستخدمت هذه المجموعة مزيدا من الكلمات ومعظمها لم تكن ذات صلة بالموضوع. وأصرت دراسة أخرى على طريقة أكثر محددة كالتكرير المبرمج^{١٤}. فالطرق المذكورة لم يكن من ضمنها التخاطب مع الأقران وهو من التعلم التعاوني الذي قد نستغله لتطوير الطلاقة في الكلام ويثمر الممارسة اللغوية. عن طريق الاستفسار والمناقشة، ويدل هذا الأمر على أنه من خلال التفاعل أو التخاطب، تزداد الثروة اللغوية^{١٥} لدى المتعلم ونتوقع كفايته اللغوية، وارتساح مهارة الكلام. وبما أن التخاطب مع الأقران لا يتطلب إلى إجراءات منهجية يتقيد بها كل من المتعلمين، فهو بطبيعة الحال يُفترض أن يؤدي إلى الطلاقة في الكلام باللغة الثانية.

¹⁰ Arima Mohd. Zakaria, *At-Ta'bīr Al-Kitābī Ladā Aṭ-Ṭalabah Al-Mālīziyyīn bi Al-Madāris Ath-Taānawīyyah Ad-Dīniyyah bi Selangor*, Master Thesis (Kuala Lumpur, Malaysia: IIUM, 2005), p.161.

¹¹ Asma' Md. Su'ud, *Fā'iliyyah Ṭoriqah...*p.118

¹² Nel de Jong and Charles A. Perfetti, "Fluency Training in the ESL Classroom: An Experimental Study of Fluency Development and Proceduralization" in *Language Learning* 61(2), (USA: Language Learning Research Club, University of Michigan, 2011), p.533-568.

¹³ N. De Jong, L.K. Halderman and M. Ross, "The effect of formulaic sequences training on fluency development in an ESL classroom", Paper presented at the American Association for Applied Linguistics conference (Denver, 2009)

¹⁴ W. M. Rivers, *Interactive language teaching*, (New York: Cambridge University Press, 1987), p 4.

التعلم القائم على المهام

يختلف المهام من التدريب حيث إن المتعلم في المهام لم يتقيد بتوجيه ذات اتجاه واحد، ويتفاعل مع المتعلمين الآخرين، فيتلاعب المتعلمون باللغة المستهدفة وينتجونها بشكل متواصل ويركزون انتباههم على المعنى ويتفاوضون في المعاني حتى يتفوقوا على مفهوم معين يتعلق بموضوع المهام. كذلك يهدف المهام إلى إثارة استخدام اللغة الهدف بشكل واقعي في تعلم اللغة الثانية خاصة. مهما كان المهام يركز على المعنى والتواصل، لا يعني ذلك أنه لا يمكن توظيف مضامين علمية أخرى غير التي تتعلق باللغة. والمهام في التعلم القائم عليه قد يكون في الحياة الواقعية وقد يكون ذات طبيعة تربوية أو علمية وفقا للمنهج الدراسي. ويتعلم المرء - خلال المهام - أولا، كيف يتحدث، ثم كيف يتفاعل لفظيا، كطرح الأسئلة والإجابة عنها، وإبداء الآراء، والاتفاق والاختلاف أو التعامل مع سوء الفهم. وفي هذا الأمر حقيقة لا يمكن إنكارها، وهي أن المتعلم خارج هذا النطاق التفاعلي يطور معرفته النحوية للغة المستهدفة. ولذلك، فإن مهارة الكلام ذات أهمية قصوى للمتعلم البالغ، ونال المهام لديه تقديرا أكثر لكون المهام ذات العلاقة بالواقع، وأنه يوفر الفرص لممارسة التحدث أو الكلام (باللغة المستهدفة).

التخاطب مع الأقران

وبما أن تعلم اللغة الثانية يتوجه إلى الكفاية في مهارة الكلام، والطلاقة من أهم عناصرها، فعلى المتعلم التحدث باللغة بطلاقة من أجل إتقان اللغة شفويا. وعلى الرغم أن هناك من يرى بأن الطلاقة في التحدث باللغة الثانية لا يمكن إتقانها في وضع التعلم في الحجرة الدراسية لكون الطلاقة تتطلب التكيف أو الغرس الاجتماعي الذي يعمل ردودا في الكلام، والطلاقة تُكتسب

بالتجربة^{١٥}، هناك نشاطات تعليمية وتعلمية تخلق بيئة تزيد خبرة تعلم اللغة الثانية والتكيف الاجتماعي، منها التخاطب مع الأقران. ويمكن أن يكون من نشاطات التعلم القائم على المهام ويتم إنجازه داخل الحجرة الدراسية.

إن التخاطب مع الأقران هو نوع من التفاعل الشفهي فيما بين المتعلمين في نفس المجموعة الصفية، وهو نوع من التعلم القائم على المهام الذي يصح للمعلم جعله من الأنشطة التعليمية والتعلمية داخل الحجرة الدراسية. ويجوز أن يعالج هذا النشاط في مجموعات صغيرة من المتعلمين وأن تتكوّن - على الأقل - من متعلمين.

لقد أشارت دراسة^{١٦} إلى أهمية تعزيز ممارسة مهارة الكلام في الحجرة الدراسية وهو من غير المحال تحقيقه إن تم تصور أهمية الفكرة لدى المعلم والمتعلم. كما أشارت دراسة في اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية^{١٧} إلى أن التخاطب مع الأقران داخل الحجرة الدراسية وهو جزء من طرق تدريس اللغة الإنجليزية. لقد ارتسخت تنمية مهارة الكلام لدى المتعلمين.^{١٨} وتنمية مهارة الكلام لدى المتعلم لم تكن تحصل عن طريق تعليمها بالتركيز، وإنما يجوز تنميتها عن طريق التعلم التعاوني البارِع (*intelligent collaborative learning*)^{١٩}، - والتخاطب مع الأقران جزء منه - بحيث يركز المتعلم على محتوى الدرس

¹⁵ M. E. Ascione, *Fluency Development in Second Language Teaching*, Dissertation, (Lethbridge, Alberta: University Of Lethbridge, 1993), p.14.

¹⁶ Nadwah Daud, et.al. "Ta'ziz Mumārasah Mahārah...p.509

¹⁷ C. H. Crouch, J. Watkins, A. P. Fagen and E. Mazur, "Peer instruction: Engaging students one-on-one, all at once", in *Research-based reform of university physics*, edited by E.F Redish and P. J. Cooney (American Association of Physics Teachers, College Park, MD, 2007), Reviews in PER Vol. 1, 1-55.

¹⁸ C. H. Crouch, et.al., "Peer instruction:..."p.1-55.

¹⁹ A. Soller, A. Lesgold, F. Linton and B. Goodman, "What Makes Peer Interaction Effective? Modeling Effective Communication in an Intelligent CSCL", Paper presented at the AAAI Fall Symposium: Psychological Models of Communication in Collaborative Systems, (Massachusetts, USA: American

ولكنه في نفس الحين يمارس اللغة عن طريق الاستفسار والمناقشة، ويدل هذا الأمر على أنه من خلال التفاعل أو التخاطب، تزداد الثروة اللغوية^{٢٠} لدى المتعلم ومن ثم ترتفع كفاءته اللغوية، وترتسخ في نفسه مهارة الكلام. مهما تمت تجربة التخاطب مع الأقران في اكتساب اللغة الإنجليزية لغة ثانية وأبرزت إيجابيتها، إلا أنه في اللغة العربية لم تتم تجربتها بطريقة علمية، وخاصةً في المرحلة الجامعية التي ترى الباحثان لما لها من مجال واسع ومثير لتجربة العملية.

الطلاقة

تمثل الطلاقة في اكتساب اللغة الثانية القدرة على النطق باللغة الثانية بسلاسة تشبه الناطق بها، أو القدرة على إنتاج اللغة بالمستوى الذي يتجلى فيه التخلص من التوقف والتردد أو إعادة الصياغة. لقد تعدد تفسير الطلاقة وتعريف مفهومها لدى الباحثين لتعدد المجالات العلمية التي تضمن الطلاقة جزءاً منها. فهناك من عرف الطلاقة تعريفاً علمياً خالصاً يتعلق بأعضاء الكلام الجسدية وكان الحديث عنها يدور في الاضطراب الكلامي والتردد في الكلام بسبب الإعاقة الجسدية أو المشاكل النفسية كالقلق في نفس المتكلم. وهناك من يرى الطلاقة رؤية من ناحية الاتصال في اكتساب لغة، فهي حينئذ من عناصر الإتقان الشفهي للغة الهدف، وهي من معايير كفاية المتعلم في مهارة الكلام بها. وهي ترتبط - في مجال اكتساب اللغة - غالباً بالقدرة على توصيل المعنى المقصود بسلاسة بدون عناء أو انقطاع^{٢١}.

Association for Artificial Intelligence November 5-7, 1999), 3.

²⁰ W. M. Rivers, *Interactive language ...* p.4.

²¹ P. Tavakoli, C. Campbell J. and McCormack, "Development of speech fluency over a short period of time: effects of pedagogic intervention" in *TESOL Quarterly*, 50 (2). (2016), 447-471. doi: <https://doi.org/10.1002/tesq.244>

ويمكن اكتساب الطلاقة عن طريق الأنشطة التدخلية في التعلم والتعليم، وتسلسل الضوء على ذلك دراسة أشارت إلى أن المجموعة التجريبية التي تلقت أنشطة توعية والتدريب على استراتيجية الطلاقة وممارسة الاستماع الكلام أكثر طلاقة إحصائياً من المجموعة الضابطة في إنتاج اللغة من ناحية السرعة في الكلام وتلفظ الكلمات، والتحدث في وقت أطول^{٢٢}.

التلفظ بالكلمات أو تصويتها

إن التعبير اللفظي من العمليات الرئيسة التي يتطلبها التحدث بطلاقة، وهو إن التعبير اللفظي ونمط التوقف في من الجوانب التي تقيس الطلاقة في الكلام^{٢٣}. وهي الخطة الصوتية - الخطوة الأخيرة - التي يتم تنفيذها بعد سلسلة من عمليات ذهنية من الإعداد المفاهيمي، ثم الصياغة التي تتكون من الترميز النحوي والصوتي في الكلام أو التحدث التي تتولد منها الإيماءات المقطعية. وفي هذه الخطوة الأخيرة يتم تنفيذ هذه الإيماءات الصوتية بالتصويت بواسطة نظام متقدم للغاية يتحكم في حركة الرتتين والحجرة والبلعوم والفم لتخرج هذه الأصوات اللغوية^{٢٤}.

ويتطلب تحليل عملية التحدث قياساً دقيقاً لمسارها الزمني من حيث مدى سرعة استرجاع الكلمة المناسبة، وهناك تساؤلات فيما يتعلق بهذه العملية، منها؛ هل يبني المتكلم عبارات حول الكلمة قبل توليدها من ذهنه؟ وهل يبني إيماءات صوتية للمقاطع أو الأصوات المتتالية في الكلام قبل توليد الألفاظ أو الكلمات المناسبة؟ وغير ذلك من التساؤلات. وللإجابة عن هذه

²² P. Tavakoli, C. Campbell J. and McCormack, "Development of speech.. p.447-471.

²³ M. E. Ascione, *Fluency Development...* p.10

²⁴ W. Levelt, "The ability to speak: From intentions to spoken words", in *European Review*, 3(1), (1995), 13-23. doi:10.1017/S1062798700001290

التساؤلات، رأى ليفيلت^{٢٥} أنه من الضروري قياس أوقات رد فعل المتحدث، في تسمية الأشياء على سبيل المثال، لأن توليد كلام أو ألفاظ يتأتى من سلسلة عمليات التفكير وليس لحظياً. إذن، تعتمد القدرة على التحدث أساساً على تفاعل مجموعة من عمليات ذهنية تعالج إنتاج الكلام أو تصويت الكلمات.

ظواهر التوقف في الكلام

إن ظواهر التوقف والتردد أثناء التحدث تُعدّ من معوقات الطلاقة في الكلام ومن المؤشرات السلبية في تقويم مهارة الكلام. ولكن التوقفات في التحدث ليست كلها دليلاً على الخلل في اللغة وإنما، قد يلعب التوقف المؤقت في التحدث دوراً ووظائف فسيولوجية حيث يسمح للمتكلم بالتنفس، وتواصلية حيث يساعد التوقف المستمع على تعيين أفكار محددة في الكلام أو الحديث المستمر^{٢٦}. ومن ناحية التفاعل الشفهي في الاتصال، التوقف المؤقت وسيلة للتواصل وقد تُستخدم توطيداً لدور المتحدثين في الحوار. ويحدث التوقف المؤقت في التحدث لدى المتعلم المتقدم أيضاً^{٢٧}، ويشير هذا الأمر إلى أن التوقف الممتلئ^{٢٨} يعكس الحالات العاطفية والقلق، وأما التوقف الصامت أو الفارغ (بدون صوت) فقد يكون نتيجة صعوبة المهام والمعرفة. وبغض النظر عن كون اللغة هي اللغة الأم أو الثانية الثانية، قد يستخدم المتكلم التوقف المؤقت كاستراتيجية لحل الصعوبات الطارئة في الكلام، أو للتأكيد على أجزاء معينة من الكلام، أو للحركات التفاعلية، أو لمجرد تأجيل الوقت، وأشارت بعض التوقفات إلى أنها شبه تلقائية، وقد تعتمد هذه التوقفات على فروق فردية

²⁵ W. Levelt, "The ability to speak...", p.13-23.

²⁶ J. Cenoz, "Pauses and Communication Strategies in Second Language Speech" in ERIC Document ED 426630 (1998), p.4

²⁷ J. Cenoz, "Pauses and Communication...", p.3

²⁸ Example: ..umm., ..aaa..

للمتكلم ويستخدمها لتحقيق أشياء مختلفة^{٢٩}.

حينما نتحدث عن التوقف ونمطه في الحديث أو الكلام بين متحدث اللغة وغيره، هناك فرق ملحوظ بين الإثنين في مواقع التوقف إذ إن متحدث اللغة يتوقف توقفا مؤقتا - لفترة قليلة جدا - في نهاية الجملة، وهذا الأمر أكثر فعالا وسهلا للاستماع إليه، بينما لم يُلاحظ ذلك عند غيره من متعلم اللغة الثانية حيث يتوقف أكثر في منتصف الجملة^{٣٠}. والتوقف - بشكل عام - إن تم في فترة أقصر من ٢٥٠ ملي ثانية أثناء التحدث، لا يعتبر من عدم الطلاقة لأن هذه الفترة قد ضمنت إمكانية حدوث التوقف بسبب سلسلة متتابعة من ثلاثة أصوات ساكنة أو انفجارية أو احتكاكية^{٣١}.

الدراسات السابقة

لقد تناولت معظم الدراسات في التخاطب مع الأقران في اللغة الإنجليزية لغة ثانية، من حيث إنه نشاط شفوي يحتاج تفاعل المتعلم مع الآخرين، وهو نشاط يثير إلى تشجيع المتعلمين وإلزامهم بإدارة مناقشة الدرس في الحجرة الدراسية، فتتطور مهارة المتعلم في التحدث باللغة المستهدفة^{٣٢}. ودلت دراسة أخرى على أن التخاطب مع الأقران يؤدي إلى تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي

²⁹ Loulou Kosmala, "On the Multifunctionality and Multimodality of Silent Pauses in Native and Nonnative Interactions", paper presented in the 1st International Seminar on the Foundations of Speech: BREATHING, PAUSING, AND VOICE, hal-02399363 (Sønderborg, Denmark, 2019), p.2

³⁰ A. Housen and F. Kuiken, "Complexity, accuracy and fluency in second language acquisition", in Applied Linguistics, 30(4), (2009), p.461-473. <https://doi.org/10.1093/applin/amp048>

³¹ Chon H., Sawyer J. and Ambrose N. G., "Differences of articulation rate and utterance length in fluent and disfluent utterances of preschool children who stutter", in Journal of Communication Disorders, 45(6), (2012), p.455-467.

³² Vander Tavares, *The Role of Peer...*p.55

في نفوس المتعلمين حيث تدرّب المتعلمون وتعودوا على أنواع من الأصوات والأنماط اللغوية التي مروا بها أثناء التخاطب مع الأقران، فتحسّن أدائهم في الاستماع مع إنتاجهم اللغوي الجيد^{٣٣}.

كان المتعلمون يستخدمون استراتيجيات التفاوض في المعاني للتغلب على المعوقات في الاتصال باللغة الإيطالية لغة ثانية خلال التخاطب مع الأقران^{٣٤}. ويدل هذا الأمر على أن التخاطب مع الأقران يوفر الفرصة للممارسة الشفهية إلى حد استخدام استراتيجية تعليمية معينة من أجل الاتصال. وأما بالنسبة لبيئة التعلم داخل الحجرة الدراسية، يُعدّ التخاطب مع الأقران من المهام ذات تأثير إيجابي لتطوير مهارة التحدث باللغة الإنجليزية لغة ثانية^{٣٥} ولم يكن متحدثوها من بين المتعلمين. لقد أكدت هذه الدراسة على أن التخاطب مع الأقران قد يؤدي دوراً كجزء من البيئة اللغوية (الغائبة) داخل الحجرة الدراسية.

منهج البحث

هذا البحث النوعي من الدراسة النوعية الأساسية (Basic Qualitative Study) تعتمد الباحثتان على الملاحظة ذات البناء المحكم. شارك في هذه الدراسة ٣٤ طالبا وطالبة يدرسون العربية لغة ثانية بالتخصص من

³³ C.E. Leslie, *Peer Interaction and Learning Opportunities in Cohesive and Less Cohesive L2 Classrooms*. Doctor of Philosophy in Foreign Language Teaching thesis, (Lisbon: Faculdade De Ciencias Sociais E Humanas, 2015), p.20.

³⁴ M.L. D'Amico, "Complexity of Interaction in a Second Language Conversation Group: An Exploratory Study", in *Open Journal of Modern Linguistics*, Vol 5, (2015), p.348.

³⁵ K.M. Saeed, M. Khaksari, L.S. Eng, and A.M.A. Ghani, "The role of learner-learner interaction in the development of speaking skills" in *Theory and Practice in Language Studies*, 6(2), (2016), p.235-241

³⁶ Sharan B. Merriam, *Qualitative research: A guide to design and implementation*. (San Francisco: Jossey-Bass, 2009), p.22.

مجموعتين سليميتين أي يتم اختيارهم بأسلوب عشوائي. وأجري هذا المهام (التخاطب مع الأقران) أداة تقويم في الحجرة الدراسية، لثلاث مرات، يستغل حوالي ٢٠-٣٠ دقيقة لكل مرة، وتمت الدراسة خلال ٣ أسابيع. لذلك يُعرف المهام بالمناقشة لدى المتعلمين المشاركين. لقد قدم المحاضر توجيهات في موضوع المهام، وبيان الإجراءات اللازمة منها: أن يتناقش المتعلمون في الإجابة عن الأسئلة باللغة العربية فقط، وأن يستنبطوا الإجابة في نهاية المهام، وأن يسجلوا المهام حالياً. ثم، قامت الباحثتان بتنصيب المحاورات وتحليل النصوص (المنطوقة) من حيث تلفظ الكلمات والتوقفات أثناء الكلام. والجدير بالذكر، أن الباحثتين لم تتدخل في التوجيهات لأن الغرض من هذه الدراسة مجرد ملاحظة مستوى الطلاقة في مهارة الكلام وليس الكشف عن التأثير والتأثيرين متغيرين. وفي هذه الدراسة لم تهتم الباحثتان بدراسة الجنس (الذكور والإناث)، لذلك، لا يتبين جنس المشاركين في هذه المقالة.

تحليل البيانات والنتيجة ومناقشتها

أفادت الدراسة على أن ٩ متعلمين تطور أدائهم في التحدث طلاقة من حيث التلفظ والتوقفات. وقد لوحظ بأن المشارك (P4-1) في المرة الأولى من المناقشة، تحدث فقط لمرة لا يتجاوز حديثه عن ١٠ كلمات منطوقة، وله التوقف الفارغ مرتين (ف٢) وتوقف ممتلئ (ف١) كما يلي:

1م } 1-P4: المتكلم هنا<...> هي <...> سلطان والمخاطب هي الزوجة. زوجها (ف٢)
1-P4: طلبني <um> (ف١)

والملاحظ أن التوقفات في (ف١) و(ف٢) من النمط الذي يخل الكلام به إذ دلّ التوقف على عدم إدراك المتكلم بالموضوع ولا هو استفسار، وهي تلقائية ولم تدل على الفروق الفردية في الكلام لأنها لم تُستخدم كاستراتيجية لتحقيق

غرض الكلام^{٣٧}. وهذه الظاهرة شيء متوقع في (م ١) نتيجة صعوبة الموضوع. والمتكلم في (م ٣) وذلك بعد أسبوعين، لم تحدث لديه التوقفات الفارغة، إلا توقف ممتلئ واحد في (ف ٣)، ويمكن تخمين المقصود من هذا التوقف هو (أي) أو (أظن هذا أي أظن النيات.. إلخ). إذن يستخدم التوقف من أجل التأكيد^{٣٨}، وذلك كما يلي:

1-P4: أنا أوافق مع عينا. في رأيي أنا أوافق هذا إنما الأعمال بالنيات وأعمال هنا موصوف يعني مقصور، وحصل على النية هو الصفة. صفة على الأعمال. لا بد الأعمال بدون النية. ولكن أظن، بصفة العطس؟ العطس ممكن بدون النية. العطس هنا يوجد النية ولكن بدون (ف ١)
1-P4: إذن الأعمال لها الصفة الأخرى؟
1-P4: مباشرة؟ ولكن أظن هذا <aaa> أظن النيات هنا لأعمال فقط (ف ٣)
1-P4: نعم، النيات لأعمال فقط
1-P4: أنا أوافق مع عواطف أيضا لأن لا يمكن ، إذا عطس ولكن بدون التفكير قبل ذلك. إذن العطس هنا
1-P4: خلاصة القول، هل هذا إضافي؟ إضافي صح؟ أوافق مع الإضافي (ف ٦)

ولقد تطوّل الكلام لدى المشارك (P4-1) في المناقشة الثالثة (٤٤ كلمة في ثانية واحدة)، وكان يتحدث بـ ٩ كلمات (في ثانية واحدة) في المناقشة الأولى. وعلى الرغم من دلالة هذه الظاهرة على إدراك المشارك الموضوع، أنه الجدير بالذكر أن هذا التطور قد حدث بعد ممارسته المهام لمرتين، وأنه تناول أساليب إنجاز المهام من مهارات التخاطب كاستخدامه للتعبير (خلاصة القول) ولفظ (إذن) و(لكن) من أجل تلخيص الرأي، والإشارة إلى الوصول إلى النتيجة، وللإستدراك. فالممارسة إذن من العوامل المعززة لتطوير مهارة الكلام باللغة

³⁷ Loulou Kosmala, "On the Multifunctionality...", p.2

³⁸ Loulou Kosmala, "On the Multifunctionality...", p.2

الثانية^{٣٩}. لقد تنوعت استراتيجيات الكلام لديه منها السؤال (ف٦) من أجل إثبات الإجابة التي توصل إليه وليس من أجل استفسار شيء مجهول. وكذلك أيضا كان يتلفظ بتفكيره في الطريقة للإجابة عن السؤال (ف١). إن الأمر الملحوظ هو عدد الكلمات الملفوظة في الوقت المحدد، حيث ارتفع ٩ مرات تقريبا. حدثت نفس الظاهرة - عدد الكلمات المتزايد - لدى مشاركين آخرين (P6-1) و (P16-1) و (P10-1). هذا دليل على أن الممارسة خلال التخاطب مع الأقران من العوامل المثيرة إلى الطلاقة في الكلام، وهو يوفر مجالا للتجربة لاكتساب الطلاقة^{٤٠}.

وكان يُلاحظ المشارك (P6)- (1 بأنه في المناقشة الأولى حدث لديه توقفان فارغان (ف١)، وتوقفان ممتلئان (ف٢) و (ف٤)، كما يلي:

P٦-١: ممكن نبي يوسف هذا <...> المتكلم <...> من فهم هذه التفسير (ف١)

P٦-١: ينادى <um> (ف٢)

P٦-١: إذن في هذه الآية يوسف؟ هو المتكلم

P٦-١: في هذه الآية، يوسف يتكلم <a> (ف٤)

إن هذه التوقفات (ف١) و (ف٢) أشارت بمواضعها في المحاوراة إلى عدم إدراك المتكلم الموضوع. ولكنه في المناقشة الثالثة، أن التوقف الممتلئ في المحاوراة كان في موضع التساؤل والاستفسار، وهو شبه تلقائي، ويدل على ترده في إدراك معنى مصطلح (الإضافي) كما يلي:

P٦-١: أظن إنما الأعمال بالنية قصر موصوف على الصفة لأن الأعمال هو الموصوف وحصيلة مع النية هو الصفة. ونحن ندرس بأن قصر موصوف على الصفة لا بد أن يكون إضافيا بمعنى <a> إضافيا بمعنى ماذا؟ (ف١) وكذلك لوحظ في المشارك (P٧)- (١) وقد أكثر من التوقفات (١٤ توقفا) في

³⁹ C.E. Leslie, *Peer Interaction and...* p.20

⁴⁰ M. E. Ascione, *Fluency Development...* p.14

(١، ٣، ٤) في المناقشة الأولى وتقده جودة الحديث حيث صار ركيكاً لم يفهم منه المقصود وخاصة في (١)، ولم يتم إبلاغ رسالة المتكلم إلى المخاطب، كما يلي:

١-PY: يعني هذه الآية <...> يعني منها <a> من الآية قبل ذلك، وهذه يعني الحال <um> بعد زوج <a> أمير <a> قال هكذا، هكذا. بعد ذلك هذه الخبر من هذه الأمير يخبر <a> الأمير يقول هذه الخبر إلى نبي يوسف (١)

١-PY: <um> أولاً، ما هو النوع؟ ما هو النوع؟

١-PY: خبر إنكاري فقط؟ لو <a> إذا انظر إلى هذه الآية، هذه الآية واضح جداً، يعني <um> قبل ذلك، زوجة ملك يعني <um> هو يعني <um> يعني أخطاء في هذه الحال، وهو <a> (٣)

١-PY: ينكر، نعم. في هذه السبب. في هذه الحال، قال يوسف كذلك. يوجد أداة التوكيد، يعني يقول أن هذه الحال <um> ممكن <um> هذه من الله. هكذا (٤)

ولكنه في المناقشة الثالثة انخفضت التوقفات وصارت لديه أربعة توقفات ممتلئة فقط في (٣، ٤)، ولم تقطع هذه التوقفات إبلاغ رسالة المتكلم إلى المخاطب، كما يلي:

١-PY: أنا متأسفة يعني <um> لأن قبل ذلك <um> يعني أنا أسأل لماذا، والأن فهمت <um> يعني من الجواب صديقتي. والأن أفهم أنه الأعمال هنا موصوف والنية هنا الصفة (٣)

١-PY: إذن، السؤال هنا، كيف العطس، العطس يعني بدون النية، إذن هذه الجملة غير الحقيقي. يعني الأعمال هنا <um> يعني لا يتخصص بالنية فقط (٤)

ونلاحظ في المناقشة الثالثة أن شأن التوقفات فيها يختلف من التي في المناقشة الأولى حيث وكانت في المناقشة الثالثة لم تكن عاتقة لما يريده المتكلم. قد يستدل الواحد بأن هذه الظاهرة كانت نتيجة إدراك المتعلم بالموضوع أو المحتوى، وليست لها علاقة بممارسة الكلام، وهو معقول، مع أن المتكلم تحسن أسلوباً ونحوياً في المناقشة الثالثة. وعلى الأرجح لقد تدرّب المشارك وتعود على أنواع من الأصوات والأنماط اللغوية التي مرّ بها أثناء التخاطب مع الأقران^{٤١}.

ولوحظت نفس الظاهرة عند مشارك آخر (P8-1) حيث انخفضت التوقفات من ٩ (٤ توقفات فارغة و٥ توقفات ممتلئة) في المناقشة الأولى إلى ٤ توقفات ممتلئة في المناقشة الثالثة.

لقد لاحظت الباحثتان في المشارك (P16-1) أنه قد ازداد عدد الكلمات المنطوقة في ثانية واحدة لديه بمرتين من ٢٠ كلمة (في المناقشة الأولى- م١) إلى ٥١ كلمة (المناقشة الثالثة- م٣) كما يلي:

1-P16: نعم، خوف وقلق
 1-P16: إذن <um>الخبر هنا هو الخبر الطلبي لأن أداة التوكيد هنا واحدا
 صح؟ ثم <um>
 1-P16: التساؤل في ماذا؟ تلك الوقت <a>
 1-P16: و<a>خلاصة القول، هذا هو الخبر الطلبي لأن هناك أداة
 التوكيد واحد، ثم، لكن لا يتسأل أبو بكر أصلاً، صح؟

م١

⁴¹ C.E. Leslie, *Peer Interaction and...*20.

P16-1: في رأبي أعتقد، هذا القصر هو القصر الإضافي كما قالت نساء قبل قليل حسب آل. وأود أن أضاف في هذه الكلام لأن يمكن أن نحصل على الأعمال يمكن بالنيات أو بالطاقة أو غير ذلك لحصول على الأعمال. وهذا بنسبة لي

P16-1: وبالإضافة إلى ذلك، كلمة الأعمال هنا، يدل على حركة بدنية مثل النوم والصلاة والأقوال أيضا ومشيا يدخل في هذه الأعمال. إذن هذه الأشياء يحتاج إلى النية ممكن نقول <um>النية هنا بمعنى القصد إذن كل الأعمال يحتاج إلى القصد. لكن ليس فقط يحتاج إلى القصد يحتاج أيضا إلى الطاقة وما إلى ذلك

نلاحظ نمط الحديث لدى المشارك (P16-1)، حيث كان في (م١) يتحدث بجمل قصيرة وتقطعت بتوقفات تدل على عدم الطلاقة لما فيه من تكرار الألفاظ بعد التوقف. ولكنه في (م٣) فاجئنا بجملتين طويلتين فيهما فكرة واضحة عن موضوع المهام، ولم يتأثر مفهوم الكلام بالتوقف الممتلئ الوحيد الموجود في (م٣)، وهو نوع من التوقف لبداية جملة جديدة بعد (القول)^{٤٢} مهما كان الأفضل أن يكون توقفا فارغا لأن الأخير ينبه المخاطب أكثر من الأول. لقد تطوّرت طلاقة المشارك في هذا الجانب مقارنة بحاله في (م١).

وأما بالنسبة للتلفظ بالكلمات، فازداد عدد الكلمات الملفوظة في ثانية واحدة من ٣٠ كلمة في (م١) إلى ٥١ كلمة في (م٣)، تميزت بنية الجمل في (م٣) بجمل طويلة غير متقطعة بالتوقفات، وازدادت الطلاقة لدى (P16-1) خلال ٣ أسابيع. إذن، مهما تكونت عملية توليد الكلام أو الألفاظ أو التعبيرات من سلسلة عمليات التفكير ولم تكن لحظية^{٤٣}، إن للممارسة دور لزيادة كفاية المتكلم في هذه عملية التفكير، والطلاقة في الكلام باللغة الثانية من الجوانب المكتسبة.

⁴² A. Housen and F. Kuiken, "Complexity, accuracy...", p.462

⁴³ W. Levelt, *The ability to speak...*, p.13

الخاتمة

استنتجت هذه الدراسة في ملاحظتها مجموعة من المشاركين أن التخابط مع الأقران يفيد - إلى حد ما - في اكتساب الطلاقة في الكلام باللغة العربية (لغة ثانية) لأنه يوفر فرصة أو مجالاً لممارسة اللغة داخل الحجرات الدراسية، والممارسة تناسب المتعلمين البالغين كمنشأ من أنشطة التعلم لما لهم من المعرفة في اللغة والمحتوى. إن التخابط مع الأقران هو من أجدر النشاطات للاهتمام به في التعلم القائم على المهام إذا كان المتعلم من البالغين. وتهم هذه الدراسة كدراسة مبدئية تبدي رأياً في إمكانية التخابط مع الأقران عاملاً فعالاً في تعزيز مهارة الكلام. والجدير بالذكر أن من خلال التخابط مع الأقران يمكن غرس مهارات تختص بالكلام وتثير للتكيف الاجتماعي وبطبيعة الحال يمكن من خلاله ترسيخ التعلم التعاوني. وهذه المهارات المتميزة تجدر دراستها.

مصادر البحث

- Ainin, Moh. 2017. "Taf'īl Ta'līm Al-Lugha Al-'Arabiyyah Bil Madāris Li Tarqiyah Mahārah Al-Kalām fī Dhaw'i Iktisāb Al-Lughah" in *Proceedings International Seminar on Language, Education and Culture* (Indonesia: Faculty of Letters, Universitas Negeri Malang)
- Ascione, M. E. 1993. *Fluency Development in Second Language Teaching*, Dissertation, (Lethbridge, Alberta: University Of Lethbridge)
- Cenoz, J. 1998. "Pauses and Communication Strategies in Second Language Speech" in *ERIC Document ED 426630*
- Chihara T. et.al. 1978. "Attitudes and attained proficiency in EFL: a sociolinguistic study of adult Japanese speakers" in *Language Learning*, 28(1), (), 55-68.

- Crouch, C. H. et.al. 2007. "Peer instruction: Engaging students one-on-one, all at once", in *Research-based reform of university physics*, edited by E.F Redish and P. J. Cooney (American Association of Physics Teachers, College Park, MD, 2007), Reviews in PER Vol. 1.
- D'Amico, M.L. 2015. "Complexity of Interaction in a Second Language Conversation Group: An Exploratory Study", in *Open Journal of Modern Linguistics*, Vol 5.
- Daud, Nadwah. et.al. 2011. "Ta'zīz Mumārasah Mahārah Al-Kalām fī Ḥujrah Ad-Dirāsah" in *Proceeding Dawr Al-Lughah Al-'Arabiyyah fī 'Amaliyyah Al-Binā' Al-Ḥadhārī – Book Subtheme III*, (Jogjakarta, Indonesia: IMLA).
- De Jong, Nel et.al. 2009. "The effect of formulaic sequences training on fluency development in an ESL classroom", Paper presented at *the American Association for Applied Linguistics Conference* (Denver, 2009).
- De Jong, Nel et.al. 2011. "Fluency Training in the ESL Classroom: An Experimental Study of Fluency Development and Proceduralization" in *Language Learning*, 61(2).
- H., Chon et.al. 2012. "Differences of articulation rate and utterance length in fluent and disfluent utterances of preschool children who stutter", in *Journal of Communication Disorders*, 45(6).
- Housen, A. et.al. 2009. "Complexity, accuracy and fluency in second language acquisition", in *Applied Linguistics*, 30(4)
- Kosmala, Loulou, 2019. "On the Multifunctionality and Multimodality of Silent Pauses in Native and Nonnative Interactions", paper presented in the *1st International Seminar on the Foundations of Speech: BREATHING, PAUSING, AND VOICE*, hal-02399363 (Sønderborg, Denmark)
- Krashen, S. D. 1982. *Principles and Practice in Second Language Acquisition*. (California, USA: Pergamon Press)

- Leslie, C.E., 2015. *Peer Interaction and Learning Opportunities in Cohesive and Less Cohesive L2 Classrooms*. Doctor of Philosophy in Foreign Language Teaching thesis, (Lisbon: Faculdade De Ciencias Sociais E Humanas)
- Levelt, W. 1995 . "The ability to speak: From intentions to spoken words", in *European Review*, 3(1)
- Md. Su'ud, Asma' 2008. *Fā'iliyyah Ṭoriqah Al-Anāsyīd fi Ta'līm Al-Mahārah Al-Lughawīyyah fi Al-Madāris Ath-Thānawīyyah Al-Ḥukūmiyyah bi Mālīziya: Dirāsah Wasfiyyah wa Taqwīmiyyah*, Master Thesis (Kuala Lumpur, Malaysia: IIUM)
- Merriam, Sharan B. 2009. *Qualitative research: A guide to design and implementation*. (San Francisco: Jossey-Bass)
- Mohd. Zakaria, Arima. 2005. *At-Ta'bīr Al-Kitābī Ladā Aṭ-Ṭalabah Al-Mālīziyyīn bi Al-Madāris Ath-Taānawīyyah Ad-Dīniyyah bi Selangor*, Master Thesis (Kuala Lumpur, Malaysia: IIUM)
- Musa, Muhammad Al-Awwal, 2008. *Al-Masyākil al-Latī Yuwājihuhā Aṭ-Ṭullāb fi Ta'allum Mahārat Al-Istimā' fi Al-Lughah Al-'Arabīyyah: Dirāsah Ḥāliyyah bi Al-Kulliyyah Al-Jāmi'iyah Al-Islamiyyah Selangor*, Master Thesis (Kuala Lumpur, Malaysia: IIUM)
- Rivers, W. M. 1987. *Interactive language teaching*, (New York: Cambridge University Press)
- Saeed, K.M. et.al. 2016. "The role of learner-learner interaction in the development of speaking skills" in *Theory and Practice in Language Studies*, 6(2).
- Soller, A. et.al. 1999. "What Makes Peer Interaction Effective? Modeling Effective Communication in an Intelligent CSCL", Paper presented at the *AAAI Fall Symposium: Psychological Models of Communication in Collaborative Systems*, (Massachusetts, USA: American Association for Artificial Intelligence November 5-7)

- Tavakoli, P. et.al. 2016. "Development of speech fluency over a short period of time: effects of pedagogic intervention" in *TESOL Quarterly*, 50 (2).
- Tavares, Vander. 2016. *The Role of Peer Interaction and Second Language Learning for ESL Students in Academic Contexts: An Extended Literature Review*, Master of Education Thesis. (Toronto, Ontario: York University)
- Torres, S. 2000. "Testing accuracy and fluency in speaking through communicative activities" in *HOW Journal*, 5(1)